

## شهرة السياسة الدولية

### كأنه ركود

وإيطاليا محل الاستفتاءات والانتخابات والمشاتات داخل هذه البلاد، وموضع التأثير في الاتجاهات الخارجية لها والدول العظمى من ورائها كذلك. ولا يزال مؤتمر وزراء الخارجية الأربعة يعقد جلسات في قصر لوكسمبور يتلمس حلولاً لمشاكل معاهدات الصلح مع إيطاليا والنمسا وبلغاريا ورومانيا والمجر وفنلندا وما يتفرع عنها من تعديل التخوم وتقرير نظام المستعمرات.

كأن السياسة الدولية إذ تنلى مراحلها، في ركود؛ فهي لا تزال تعالج نفس المشاكل التي بدأت فيها من شهور: ومشكلة إيران لا تزال حتى هذه اللحظة التي نكتب فيها هذه الشهرة واردة في جدول أعمال مجلس الأمن وهي فيه منذ بدأ أعماله بلندن في أواخر شهر يناير الماضي. ولا تزال كذلك المشكلة الأسبانية شاغلة أعمال المجلس ذاته منذ انتقل مقره إلى نيويورك. ولا تزال أنظمة الحكم والدستور في فرنسا واليونان وبلغاريا

### ولكن

والولايات المتحدة وروسيا، ورسالات يوجهها الرؤساء إلى شعوبهم وهم يخرجون من ديارهم أو وهم يعودون إلى ميادين العمل فيها. على أن الأمر لم يقف عند حد الأقوال تلقى والعبارات تدون، بل إنه تجاوز الأقوال والعبارات إلى الأعمال والمواقف.

ولكنه ركود في الظاهر ليس غير؛ إذ الواقع أن العالم الدولي كان طوال الشهر المنقضى في حركة دائمة يساورها شيء من القلق، ويحضر عليها شيء من الحرص على الرغبة في الاستقرار. وكان مظهر تلك الحركة خطباً يلقيها وزراء الخارجية في المجلترا

### في إيران

في الإدارة المحلية، إذ يكون له حاكم عام من أبنائه، وإذ تخضع الإدارة فيه لنظام المجالس الاقليمية والقروية، وإذ يحظى أهله بنصيب وافر من العدالة الاجتماعية والهناء البشرية. والمنظور بعد هذا التفاهم في سبيل الاستقرار أن تسحب القضية الإيرانية بل تشطب من جدول أعمال مجلس الأمن وقد زال الخلاف الذي سبب رفقاً إليه.

فبينما يستبقي مجلس الأمن المسألة الإيرانية في جدول أعماله، تتم المفاوضات بين حكومة طهران وزعماء أذربيجان الذين كانت قيامتهم سبباً مباشراً أو غير مباشر لعرض القضية الإيرانية السوفيتية على هيئة الأمم المتحدة، وتصل إلى تفاهم بين الطرفين يسفر عن بقاء الاقليم المتحضر في دائرة الامبراطورية الإيرانية، على أن يستمتع بنوع من التميز

## اسبانيا

العامة لهيئة الأمم المتحدة . وبين هؤلاء الآخرين من يرى أن تكون التوصية مقصورة على اقتراح النظر في قطع العلاقات الدبلوماسية مع أسبانيا ، مادام نظام فرانكو هو السائد فيها . وبينهم من يرى التوسع في الاقتراح بحيث يشمل قطع العلاقات بالنص ، كما يشمل فتح الباب أمام الجمعية العامة للاتجاه إلى أي اقتراح آخر تراه .

وبخشي الكثيرون أن يكون هذا التعدد في المواقف وهذا الترجيح بين الآراء معيدا إلى الذاكرة سوابق مؤلمة من سوابق النصف التي كانت تلصق بمصبة الأمم البائدة !

لكن المشكلة الأسبانية ، أو «الفرنكوبية» لا تزال معروضة على المجلس ، ولا تزال محل تنازع الاتجاه بين أعضائه . فمنهم من يرى قطع العلاقات الدبلوماسية في الحال مع تلك الدولة التي ينطوى نظامها الداخلي على مظاهر صريحة من مظاهر الفاشية التي قامت الحرب العالمية الثانية للقضاء عليها . ومنهم من يرى العرض للنظام «الفرنكوبية» حراما في ذاته ، إذ هو تدخل في شؤون داخلية يمنعه ميثاق الأمم المتحدة ذاته . ومنهم من يرى عدم اتخاذ المجلس قرارا حاسما في المشكلة ، والاكتفاء برفع توصية منه إلى الجمعية

## في فرنسا

إلى الاشتراكيين لتجعل منهم رئيس الجمعية التأسيسية في شخص فرنسوا أوريول ، ورئيس الحكومة في شخص ميسو جوان رئيسها الحالي .

وفي اللحظة الأخيرة ، بالنسبة لهذه الشهيرة جد جديد ، بل حدث حدث ، بدخول الجنرال ديجول في الميدان وإلقائه خطابا اعتبره الكثيرون خطاب ترشيح لرياسة الحكومة الجديدة .

ولتطور الأمور في فرنسا على نحو أو آخر أتركبير في السياسة الدولية . والمعروف أن الاتحاد السوفيتي يؤيد الشيوعيين الفرنسيين ، كما أن حكومة العمال في إنجلترا تميل إلى الاشتراكية ، والعناصر الكاثوليكية والرجعية في كل مكان تدعو بالخير والاقبال للحركة الجمهورية الشعبية .

وقد جرت الانتخابات العامة الثانية في فرنسا خلال الشهر المنقضى وأسندت عن بعض التحول في الموقف السابق عليه . وقد كان الشيوعيون هم أصحاب المكان الأول فأصبحوا في المكان الثاني ، وكان الاشتراكيون في المكان الثاني فأصبحوا في الثالث ، وكانت الحركة الجمهورية الشعبية في الصف الثالث فطفرت إلى الصف الأول ، وإن كانت الفروق في الأصوات لا تزال طفيفة كما كان شأنها من قبل .

وقد كان من شأن هذا التبدل أن حسب الجمهوريون الشيوعيون — وهم المسيحيون الديمقراطيون السابقون — أن من حتمهم أن تكون لهم رياسة الجمعية التأسيسية الجديدة وأن تكون لهم رياسة الحكومة أيضا . ولكن بعض المضاعفات جاءت تميل أول الأمر

## في إيطاليا

وفي إيطاليا أسفر الاستفتاء عن فوز النظام الجمهوري على النظام الملكي، وكان المصوتون خمسة وعشرين مليوناً ويزيدون. فازت الجمهورية منهم بأثنى عشر مليوناً وفازت الملكية بأحد عشر مليوناً وألغيت بطاقات ميلونين. فكان هذا الانهيار ماثراً للشك والظن ولتأجيل الاعلان الرسمي للجمهورية بالعرش.

## في اليونان

ولا تزال الازمة النظامية قائمة في اليونان بين الملكيين والجمهوريين. ولا يزال الملكيون يطالبون ببقاء الجنود البريتانية في اليونان لحفظ الأمن الذي يخشون عليه من الجمهوريين اليساريين إذا خلاهم الجو. ويقوم الجدل في أثينا حول الموعد الذي يجري فيه الاستفتاء. وكان المفهوم أنه لن يكون قبل سنة ١٩٤٨. لكن بعض العناصر اليمينية تحاول إجراءه من الآن أو على الأقل.

## مؤتمر وزراء الخارجية

أما مؤتمر وزراء الخارجية فقد بدأ اجتماعه في جو تفاعل به «الملاحظون»، وقد رضي الرفيق مولوتوف أن يدع المسألة النسوية ترد في جدول الأعمال بعد الفراغ من معاهدات الصلح. لكن المواضيع الدقيقة في المعاهدة الإيطالية لا تزال قائمة ولا يزال

محمود عزمي